mroftalp htehaB ni knil muideM

الحلقة الثانية والأربعون من برنامج أمثال قرآنية

خالد المصلح

امثال قرآنية امثال قرآنية. ظرب الله تعالى الامثال في محكم كتابه وامر عباده ان يستمعوا اليها ليتدبرها المؤمنون ويعقلها العالمون. قال جل في علاه اضربها للناس وما يعقلها الا العالمون امثال - 00:00:01

قرآنية امثال قرآنية. برنامج من اعداد وتقديم. الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح اخراج عبدالله بن محمد السلمان الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا احمده على نعمة القرآن - 00:00:31

واحمده على نعمة الاسلام واحمده على كل نعمة انعم بها في القديم والحديث لا احصي ثناء عليه كما اثنى على نفسه وما بكم من نعمة فمن الله واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:54

اله الاولين والاخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. بعثه الله بين يدي الساعة بالحق - 00:01:10

بشيرا ونذيرا وداعيا اليه باذنه وسراجا منيرا. بلغ البلاغ المبين واوضح السبيل ترك الامة على محجة بيضاء طريق واضح ظاهر لا يزيغ عنه الا هالك فصلى الله عليه وعلى اله وصحبه - 00:01:29

ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاهلا وسهلا ومرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم امثال قرآنية. اسأل الله تعالى ان يرزقني واياكم العلم النافع والعمل الصالح. في هذه الحلقة نقف - 00:01:46

مع المثل الثاني الذي ذكره الله تعالى لاعمال الكفار في سورة النور وقد تقدم قول الله جل وعلا والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبها الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وجد الله عنده - 00:02:06

فوفاه حسابه والله سريع الحساب ثم قال جل وعلا او كظلمات في بحر لجي او هنا هل هي للتنويع هكذا قال بعض اهل العلم هل هي للتقسيم قال ذلك بعض اهل العلم هل هي اظراب اي عدول عن تمثيل الى تمثيل اخر؟ قال ذلك بعظ اهل العلم. والذي يظهر انه هنا - 00:02:27

هي للتنويع. ذلك ان الكفار وان اتفقوا في الكفر فهم لا يستوون في الاعمال بل اعمالهم مختلفة متفاوتة متباينة هي مختلفة في حقائقها وفي مقاصدها بصورها في ظاهرها وباطنها ولذلك نوع الله تعالى المثل لتنوع الحقيقة التي - 00:02:51

يقصد من المثل اظهارها وابانتها وتجريتها وايظاحها فالله تعالى ذكر في الاية السابقة مثل الكفار الذين كفرهم منشأه جهل غليظ جهل مركب فهم يجهلون الحق ولا يعرفونه ويظنون انهم على شيء - 00:03:15

زين لهم سوء اعمالهم يحسبون انهم على شيء والامر والحقيقة انهم ليسوا على شيء اما المثل الذي بين ايدينا فهو مثل الكفار الذين كان كفرهم ناشئا عن جهل بسيط اذ انهم لا يزعمون علما - 00:03:38

ولا يدعون معرفة بل قلوبهم مظلمة وهم في حيرة وشك وفي ظلمة ظلال لكنهم لا يدعون انهم على شيء وانهم على علم وانهم على عقائده صحيحة واعمال صالحة يقول الله جل وعلا او كظلمات ظلمات جمع ظلمة وهذه الظلمة ليست واحدة بل هي ظلمات متنوعة متعددة ظلمة الكفر - 00:03:58

وظلمة المعصية وظلمة الانقطاع عن الله عز وجل وظلمة سيء العمل. ظلمة ما يحيط بالانسان من الكربات والبلايا والمصائب كل هذه الظلمات لا مخرج منها الا بنور الهداية الذي ينعم الله تعالى به على عباده - 00:04:27

نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء هو المخرج من تلك الظلمات التي تحيط بالناس والناس في ظلمة تحيط بهم ولا مخرج لهم من

هذه الظلمة الا بالاعتصام بكتاب الله عز وجل والاخذ بهذا النور المبين الذي جاء به الرسول الامين صلى الله عليه وسلم - 00:04:49
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء. هذه ثمرة الظلمات ان بها تضيق الصدور وتظلم وقد قال الله جل وعلا - 00:05:11
في هذا المثل او كظلمات في بحر لجي وهذا تمثيل لظلمة معنوية ظلمة في الفهم ليست ظلمة محسوسة لكنها ظلمة معنوية تدرك بالافهام والاذهان. حتى تتضح هذه الظلمة ويعرف حجمها قرب الله تعالى لذلك مثلا - 00:05:29
بظلمة حسية تدركها الابصار. وتلك الاولى لا تدركها الا البصائر. والبصائر هي عيون القلب والابصار هي العيون التي تدرك بها المحسوسات فيقول الله تعالى تقريبا لتلك الظلمة المعنوية او كظلمات في بحر لجي - 00:05:54
اي بحر واسع بحر لا يرى ساحله. بحر عميق بحر كثير الموج. هكذا قال العلماء في تفسير قوله جل وعلا في بحر لجي البحر اللجي هو البحر الواسع الذي لا يرى ساحله او البحر الذي تكثر امواجه او البحر العميق - 00:06:13
يغشاه موج اي يغشى هذا البحر الواسع الذي لا ساحل له يرى. البحر العميق موجود وهو ما تدفع به الريح من الماء فيركب بعضه بعضا يغشاه موجود من فوق هذا الموج موج اخر. من فوقه سحاب - 00:06:35
عندنا ظلمة هذا البحر اللجي العميق السحيق مع ظلمة الموج الذي يعلوه موج فوقه ثم فوق هذا الموج سحاب مطبق عظيم كبير يمنع ويحسب الظوء فاصبحت ظلمات بعظها فوق بعظ - 00:06:54
كل ظلمة اشد من التي فوقها. هذه ظلمات حسية ولك ان تتخيل حال ذلك الراكب في سفينة في هذا البحري يمخر عبابة على هذا النحو الذي ذكر الله جل وعلا - 00:07:17
بحر سحيق بحر عميق بحر لا يرى له ساحل بحر كثير الامواج موجه فوق بعض كما قال يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ذكر الله تعالى حال الذي يكون في مثل هذه الظلمات - 00:07:34
من حيث ادراك المحسوسات. يقول جل وعلا اذا اخرج يده لم يكد يراها اذا اخرج يده ليبصرها وهي اقرب ما تكون منه كما انه يستطيع ان يدركها بغير حاسة البصر بحاسة اللمس - 00:07:53
لكنه مع هذا القرب وهذا التمكن من تقريبها الى عينه هو لا يراها كما قال بعض اهل العلم في قوله اذا اخرج يده لم يكد يراها اي لم يرها ولم يكد كما قال ذلك الحسن البصري رحمه الله - 00:08:13
وقال اخرون لم يكد يراها انه لا يراها الا بمشقة شديدة هذا قول وذلك قول وكلاهما قريب. ثم بعد ذلك يقول الله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا الا هو من نور. انتقل من المثل - 00:08:31
المحسوس المشاهد لحال ذلك الذي علته الامواج واطبقت عليه السحب في بحر عميق لا يرى ساحله الى حال ذلك الذي احاطت به الظلمات من كل جانب. ظلمات معنوية ظلمة الكفر وظلمة المعصية وظلمة البعد عن الله عز وجل وظلمة - 00:08:50
كروب الدنيا ومصائبها ولاوائها. يقول الله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا اي من لم يجعل له سبيلا الى النجاة في الاخرة والسعادة في الدنيا قبل ذلك فما له من نور - 00:09:15
لا يمكن ان يدرك نورا ولا يدرك هداية ولا يدرك طمأنينة ولا يدرك سعادة لانه قد حجب عن ذلك بما ذكره الله تعالى من سلب النور منه يقول الله جل وعلا ومن لم يجعل الله له نورا - 00:09:30
فما له من نور هؤلاء قوم اعمد بصائرهم الشبهات واستقرت في قلوبهم الحيرة والظلال فكلامهم ظلمة وعملهم ظلمة مدخلهم ظلمة ومخرجهم ظلمة ومصيرهم الى ظلمة فالنار ظلمات بعضها فوق بعض يحطم بعضها - 00:09:51
بعضا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور هذا هو المثل الثاني الذي ذكره الله تعالى لاعمال الكفار. اسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم نوره الذي به تضيء قلوبنا - 00:10:18
وتستنير اعمالنا وتصلح احوالنا به ندرك سعادة الدنيا وفوز الاخرة وان يقينا واياكم شر الظلمات فهو ولي المؤمنين الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فنسأله من فظله هو ولينا والمنعم علينا ان يخرجنا من الظلمات كلها - 00:10:34

دقيقها وجليلها وان يمن علينا بالانوار كلها التي نسعد بها في الدنيا وفي الاخرة والى ان نلقاكم في حلقة قادمة من برنامجكم امثال قرآنية استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:58